التعليم في نيجيريا (1918-1945)

م.م هالة مهدي الدليمي
جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
hala.aldulaimi15@uobabylon.edu.iq
07819689650

الملخص

تقع نيجيريا غرب القارة الافريقية شمال خط الاستواء ، وهي من اكبر الدول الافريقية في التركيبة السكانية وذات امتيازات اقتصادية جعلتها في المراتب الاولى من حيث احتياطي النفط والغاز ، لذا لابد من الحفاظ على خصوصية البلاد ،وإيقاف التدخلات الاجنبية المتمثلة بالتواجد البريطاني على الاراضي النيجيرية ، فضلا عن رغبة البلاد بالتمتع بكامل خيراتها لنفسها دون التقاسم مع المحتل البريطاني ، لذلك سعت نيجيريا ومنذ اعتناقهم للدين الاسلامي الى خلق جيل مثقف ومتعلم يستطيع النهوض بالمجتمع النيجيري ودفع عجلة التقدم ، اسفرت جهودهم عن تأسيس العديد من المدارس الاسلامية في مختلف البقاع النيجيرية والتي اخذت بالتطور رغم محاربتها من قبل المحتل البريطاني الذي نثر بذور المدارس التبشيرية (التنصيرية)في المناطق النيجيرية بهدف تقليل نمو الاسلام في نيجيريا فضلا عن كسب الجيل النيجيري الواعد وتثقيفهم بالثقافة الاوربية ، غير ان الجماهير النيجيرية المسلمة لم يقفوا مكتوفي الايدي بل سعوا جاهدين لانتزاع حقوقهم المشروعة من خلال تقديمهم للطلبات المستمرة للحاكم البريطانية بغية استمرار التعليم في المدارس الاسلامية ،فضلا عن رغبتهم الجامحة بتوسع وانتشار المدارس الاسلامية في مختلف مناطق نيجيريا ، حيث لم تعترض بريطانيا على رغبتهم وسمحت للنيجيريين بتحقيق مبتغاهم الى جانب افتتاحهم للمدارس التبشيرية ، وبذلك انتشرت الثقافة العربية الاسلامية الى جانب الثقافة الاجنبية في بلاد نيجيريا ،فضلا عن تتويج نيجيريا بالاستقلال عن الحكم البريطاني عام 1960.

كلمات مفتاحية : التعليم ، بريطانيا ، نيجيريا

Education in Nigeria (1918-1945)

Ass.Luc.Hala Mahdi Al-Dulaimi
University of Babylon
Babylon Centre for cultural and historical Studies

Abstract

Summary Nigeria is located west of the African continent north of the equator, and is one of the largest African countries in demographics and with economic privileges that made it in the first ranks in terms of oil and gas reserves, so it is necessary to preserve the privacy of the country, and stop foreign interference represented by the British presence on Nigerian territory, as well as the desire of the country to enjoy all its goods for itself without sharing with the British occupier, so Nigeria has sought since their conversion to Islam to create an educated and educated generation that can Promoting Nigerian society and advancing progress, their efforts resulted in the establishment of many Islamic schools in various Nigerian places, which began to develop despite being fought by the British occupier, who sowed the seeds of missionary schools in Nigerian regions with the aim of reducing the growth of Islam in Nigeria as well as gaining the promising Nigerian generation and educating them in European culture, However the Nigerian Muslim masses did not stand idly by but sought to wrest their legitimate rights by submitting constant requests to the British ruler for continued education in Islamic schools, as well as their unbridled desire

for the expansion and spread of Islamic schools in various regions of Nigeria, where Britain did not object to their desire and allowed Nigerians to achieve their goal besides opening missionary schools. Thus, Arab-Islamic culture spread alongside foreign culture in Nigeria, as well as Nigeria's crowning of independence from British rule in 1960.

Keywords: education, Britain, Nigeria

اهمية البحث

1- المساهمة في طرح المقترحات التي تدعم المبادئ الاساسي لحق التعليم في نيجيريا وحمايته من كافة الاعتداءات او حتى التنقيص او التقويض من اهميته مما يعزز فرص رفع نسب التعليم والقضاء على الاسباب الرئيسية لتفشي ظاهرة الامية في البلاد.

2- المساهمة الجذرية للتعليم في تطوير الانسان النيجيري من حيث افكاره ومهاراته، فضلا عن تنمية مختلف نشاطاته للوصول الى تهيئة واعداد شخصا مبدعا ومفكرا ومثقفا، يسهم في بناء الوطن وتشجيع روح المبادرة وخدمة الانسانية،فضلا عن مواجهة مختلف التحديات التي يمكن ان تعترض المجتمع النيجيري.

المقدمة

ان بزوغ العصر الاسلامي في نيجيريا ساعد على ايقاد شعلة التعليم، لذلك انطلقت حملات التعليم من قبل المسلمين ترافقها البساطة وقلة الامكانيات لزرع ثقافة وتعاليم الدين الاسلامي في الاجيال النيجيرية ، حيث شكلت التعاليم الدينية والثقافة الاسلامية اثرا ايجابيا في نفوس المسلمين لاسيما بعد نشر المبادئ الانسانية الاخلاقية ليقتدي بها عامة المجتمع،فضلا عن حماية الحقوق والحفاظ على المجتمع الاسلامي من التفكك والانحطاط ، غير ان تيارات الثقافة الغربية اخذت تعصف بشدة البناء الاسلامي لتزيحه عن طريقها وتخلوا لها الساحة في وضع الاقدام ونشر ثقافة التنصير في البلاد الافريقية بصورة عامة ونيجيريا بصورة خاصة، ساعدت تلك الظروف على كسب البعض من الجيل النيجيري الناشئ والذي تأثر بالحضارة الغربية وانطوى تحت لوائهم بغية الحصول على المغريات المادية ، وعلى الرغم من دوافع الغرب في بسط نفوذهم في البلاد التي لم تتسم بالإنسانية ، الا انها سببت ازمة حادة في تعاليم الدين الاسلامي لدى المجتمع النيجيري لذا انقسموا لفئتين استمرت الفئة الاولى بالالتزام والتمسك الشديد بالتعاليم الاسلامية على العكس من الفئة الثانية المتأثرة بالحضارة الاوربية لاسيما الطبقة المثقفة بثقافة الدول الاوربية ،لذلك اخذت المدارس التبشيرية تغزو البلاد لتحل محل المدارس القرآنية .

وبما ان نيجيريا تعتبر من اكبر الدول الافريقية في التركيبة السكانية وذات امتيازات اقتصادية جعلتها في المراتب الاولى من حيث احتياطي النفط والغاز ، كان لابد من الحفاظ على خصوصية البلاد وإيقاف التدخلات الاجنبية ، والتمتع بكامل خيراتها لنفسها من خلال خلق جيل مثقف ومتعلم يستطيع النهوض بالمجتمع النيجيري ودفع عجلة التقدم ،وبالفعل توجت نيجيريا باستقلالها عن الحكم البريطاني عام 1960 .

تطرقنا خلال هذا البحث الى اهمية التعليم في نيجيريا للمدة الزمنية (1918-1945) ،حيث قسم البحث الى محورين، تضمن المحور الاول نبذة تاريخية مختصرة عن نيجيريا من حيث الموقع الجغرافي والسكان ،فضلا عن الاوضاع السياسية النيجيرية قبيل عام 1918، اما المحور الثاني فقد حمل في ثناياه تطور مراحل التعليم النيجيري (1918-1945) من حيث التطرق لاساليب التعليم الاولية فضلا عن تطرقنا لاهم المناهج الا سلامية المعتمدة في التدريس النيجيري ، اختتم البحث ببعض المقترحات ثم الخاتمة والاستنتاجات.

المحور الاول: نبذة مختصرة عن تاريخ نيجيريا

اولا:(الموقع والسكان)

تقع نيجيريا غرب القارة الافريقية شمال خط الاستواء، بين دائرتي عرض 14.4 شمالا وخطي طول 15.3 درجة شرقا [1]، يحدها الكاميرون وتشاد من الشرق ، والنيجر من الشمال، اما من الجنوب حيث يحدها الكاميرون وخليج غينيا، ومن الغرب المحيط الاطلسي وبنين [2]،وكما موضح في الخارطة رقم (1) [3]، في حين تبلغ مساحتها حوالي 923.768 كم، اما عدد سكانها فيبلغ (110-130) مليون نسمة ، لذا تحتل نيجيريا المرتبة الرابعة من بين دول إفريقيا من حيث المساحة الجغرافية وعدد السكان [4]،كما تمتاز بتعدد الديانات واحتوائها على ثقافات كثيرة نظرا لكثرة الاديان، اذ تضم نيجيريا مايقارب (250) جماعة عرقية وحوالي (300) لغة مختلفة[5] ،وان ابرز قبائلها قبيلة (الهوسا Hausa) في الشمال ومعظمهم من المسلمين وقبيلة (الفولانيFulani) اذ تشكل نسبة 29% من مجموع سكان نيجيريا، تليها قبيلة (اليوربا Yoruba) في الجنوب الغربي ومعظم سكانها من المسيح والتي تشكل نسبة 21% و قبيلة (الأغبو Igbo) بنسبة 18% وقبيلة (الكانوريKanuri) نسبة 4% من مجمل سكان نيجيريا.

خارطة رقم (1) توضح الموقع الجغرافي لنيجيريا

يتسم مناخها الاستوائي بارتفاع نسبة الامطار على مدار السنة ، فضلا عن كثرة الهضاب لاسيما هضبة (غوس و بنوى) في وسط نيجيريا أما الجبال فاشهرها سلسلة جبال (كوغل و شبثي) من جهة الشرق على حدود الكاميرون ، في حين لم تخلوا الاراضي النيجيرية من السهول الساحلية اذ تشغل مساحة واسعة تغلب عليها الرسوب الفيضية [6] .

اما سكان نيجيريا حيث يتركز معظمهم في المناطق الريفية فضلا عن تواجد بعض السكان في المناطق الحضرية [7] ،فضلا عن وفرة مواردها الاقتصادية لاسيما القصدير ونسبته(7 الاف طن سنويا) والفحم بنسبة (100 الف طن سنويا) والنفط بنسبة(100 مليون طن سنويا) فضلا عن الغاز والحديد والزنك وغيرها من المعادن الغنية [8]، كذلك زراعة الارز والفول السوداني الذي يعتبر من ابرز المنتجات الزراعية في نيجيريا [9]، وهذا يعني ان الاقتصاد النيجيري يغلب عليه الطابع التقليدي بهدف سد حاجات القبائل ذات الملكية الجماعية ، واثر استيطان الجنس الابيض من البريطانيين في الاراضي النيجيرية استغلت الاراضي الخصبة لزراعة المحاصيل الجديدة لاسيما الشاي والبن والقمح وحتى البطاطس ،فضلا عن تحويل الاراضي الواسعة الى مراع للماشية حيث تشكل الأراضي الصالحة للزراعة نسبة 34% من المساحة العامة للبلاد[10].

اتجه الاستعمار الاوربي للاستثمار في الجانب الصناعي في الاراضي النيجيرية من خلال التنقيب عن المعادن النفيسة، فضلا عن استحداث صناعات جديدة مثل صناعة الاثاث المنزلي وغيرها وبذلك فرضت بريطانيا سيطرتها على القطاع التجاري في الداخل والخارج من اجل سلب خيرات البلاد [11] .

ثانيا: التطورات السياسية في نيجيريا قبيل عام 1918

شكلت التجارة الانطلاقة الاولى لسياسة وضع اليد الاوربية في القارة الافريقية وامتلاكهم المراكز التجارية ، لذا غرست البرتغال اولى بذور الوجود الاوربي عن طريق ملاح برتغالي وطأت اقدامه السواحل النيجيرية عام 1480 ، تلتها فرنسا في التمركز في الاسواق واستغلال المدن التجارية النيجيرية عقب اضمحلال الوجود البرتغالي فيها[12] .

وفي عام 1861 خضع الشعب النيجيري لحكم المستعمر البريطاني وبذلك عانى الامرين نتيجة الاستغلال الاقتصادي والسياسي ونهب ثروات البلاد وفرض ثقافة الاجنبي ، فضلا عن الظلم والاستبداد الاستعماري ، حيث تغلغل المستعمر داخل اراضي نيجيريا عن طريق البعثات التبشيرية وبمختلف المجالات بهدف نشر الحضارة الاوربية فضلا عن تنصير الوثنيين وتعليمهم للقراءة والكتابة وحفظ الانجيل ،الا ان عمليات التعليم اقتصرت على أبناء الزعماء الافارقة دون الطبقات العامة مما شكل حرمان العديد من السكان لاسيما الفقراء من التمتع بالتعليم والالتحاق بالمدارس التبشيرية[13] .

ثمة مشاكل بالغة وقفت حائط صد امام طريق الوجود الاوربي نظرا لاختلاف ثقافات وعادات المجتمع النيجيري فهو من المجتمعات ذات التركيبة السكانية المعقدة، حيث اشتهر بتنوع واختلاف اعراقه ومنها شعوب (النوك)،ثم انضمت اليها شعوبا اخرى مثل شعب (البانتو) بعد هجرتهم من وسط وجنوب أفريقيا واختلاطهم بالسودانيين القاطنين فيها، فضلا عن هجرة العديد من القبائل الافريقية عبر الصحراء الكبرى لتستقر في شمال نيجيريا باتخاذها الغابات ودلتا نهر النيجر موقعا اساسيا لها لاعتمادها على ممارسة مهنة صيد السمك في البحيرات وخاصة بحيرة تشاد، مما ترك اثارا وثقافات متعددة للشعب النيجيري من حيث الجنس والدين واللغة والعادات والتقاليد، فأكثرهم من الزنوج لذا شكلت نسبة (60%) ،من ثقافة السكان بصورة عامة [14].

قسمت بريطانيا نيجيريا إلى قسمين اولهما مستعمرة التاج التابعة اداريا الى وزارة المستعمرات البريطانية ، اما القسم الثاني فهو المحمية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية فركزت جهودها على ابرام الاتفاقيات والمعاهدات مع كبار الزعماء الافارقة لغرض كسب ودهم ، وفي عام 1900 عينت الحكومة البريطانية (فريديريك لوجارد Frederick Lugard)[15]، قائدا عاما على نيجيريا، فضلا عن الغاءها لتجارة الرقيق، واستمر الوضع العام في نيجيريا كما هو عليه حتى عام 1914 بعد اتحاد قسمي نيجيريا الشمالي والجنوبي، وأصبح لها مجلسا تشريعيا عقب الاعتراف الرسمي من قبل الحكومة البريطانية[16] .

المحور الثاني :مراحل تطور التعليم النيجيري (1918-1945)

شهدت عملية التعليم مراحل متعددة في غالبية الدول الإفريقية ،وبما ان اللغة العربية لغة القرآن الكريم والدين الاسلامي ،مما استدعى اهتمام النيجيريين المسلمون بقراءة القران الكريم فضلا عن التعمق بدراسة تعاليم الدين والكتب السماوية وتدوينها باللغة العربية لتتوارثها الاجيال اللاحقة ، وبذلك شكلت نيجيريا دورا بارزا في استقبال شذرات التعليم الاولى في القارة الافريقية لاسيما عقب دخول الإسلام وصيرورته دين رسميا للدولة في بداية القرن الرابع عشر الميلادي عن طريق التبادل التجاري بين المسلمين لاسيما تجار ممالك غانا ومالي وسنغاي ، فضلا عن جذب الاسلام لقلوب الاهالي وعقولهم مما دعاهم للانغماس في ثقافته وتعاليمه ، لذا بدأ التدريس فى الكتاتيب لترسيخ المبادئ والعقائد الإسلامية الصائبة فى عقول طلبة العلم فضلا عن تعليمهم الحروف الهجائية باستخدام الوسائل التعليمية البسيطة لاسيما اللوح فضلا عن احاديث الفئات الواعية على شكل جلسات ليلية[17] .

انطلق العلماء المسلمين من باب الشجاعة وقوة الارادة والعزم لغرض خدمة العملية التعليمة حيث سعوا لفتح نافذة الاستشراق ، فضلا عن تأسيس المدارس النيجيرية لتدريس ابناءهم لاسيما المدرسة العربية الحديثة عام 1124 وباشراف امير مدينة كنو النيجيرية (عبدالله بايروا)[18]،لتدريس وتعليم مبادئ الشريعة الاسلامية فضلا عن تشجيع الاختلاط الثقافي مع الدول الاخرى من خلال تفعيل الايفادات للطلبة وتبادل المعارف والعلوم ، كما تم تأسيس مدرسة الشريعة الاسلامية عام 1134 بدعم وإشراف امراء

القسم الشمالي لنيجيريا لافتتاح العديد من المدارس العربية من اجل الحفاظ على ديمومة اللغة العربية من جانب ورفع المستوى التعليمي للشعب النيجيري من جانب اخر[19] .

وفقا لما ذكر يتضح ان دخول الدين الاسلامي لنيجيريا تطلب التبحر في التعليم واكتساب المهارات لاسيما دراسة ومعرفة العلوم الاسلامية ، وعقب انتشار الدين الاسلامي في البلاد اخذت حركة التعليم تتطور من خلال دراسة مبادئ الفقه والحديث في بعض المناطق النيجيرية،

فضلا عن تعليم كتابة السور القرآنية مثل سورة الفاتحة و المعوذتين بالتدريج حسب فهم وإدراك كل طالب او طالبة.

ان المدارس القرانية او ماتسمى بـــ(الخلاوي) وايضا تدعى بالمدارس الإسلامية الأهلية او(المدارس التقليدية) اخذت باستقبال الطلبة الراغبين بالتعليم في المساجد وبيوت العلماء التي انتشرت في نيجيريا لمعرفة ودراسة مختلف العادات واللهجات التي تؤثر ايجابا في تنمية شخصية المتعلم من جميع الجوانب الدينية والفكرية والاجتماعية والثقافية[20].

كما يستمر المتعلم في تلقي مختلف العلوم لغاية ثلاثة سنوات او اكثر حتى يختم القران الكريم ،ويشترط على المعلم ان يحصل على الاجازات العلمية من اساتذة العلوم الاسلامية قبل خوضه لمهنة التدريس من خلال اختبار قدراته العلمية ومدى ثقافته وإلمامه بالشريعة الاسلامية، حتى يتم نقلها للطلبة وبذلك تنتشر الثقافة في المجتمع[21].

لم تسلم عملية التعليم في نيجيريا من التدخلات السياسية لاسيما بعد اجتياح المستعمر الأوربي للبلاد ومحاولته فرض ثقافته بدلا من ثقافة الدين الإسلامي، لذلك تعرضت المدارس القرانية للتدمير والاهمال فضلا عن ارغام المعلمين على عدم مزاولة مهنة التعليم وبالتالي اسفرت سياسة المحتل عن تدني مستوى التعليم وعدم مواكبة مستجدات العصر[22].

رسالة التعليم جنوب نيجيريا الفصل الاول ص 46

اسهم توغل بريطانيا في الاراضي النيجيرية بانتشار المدارس التبشيرية بهدف ازالة واستئصال جذور اللغة العربية فى نيجيريا وكانت اول مدرسة تبشيرية كاثوليكية في مدينة (بلاغوس) جنوب نيجيريا عام 1844، وكذلك مدرسة الجمعيات الارسالية الكنسية عام 1859 [23] ، الا ان جهود المستعمر اخفقت في تحقيق مبتغاها حتى باتت في مهب الريح واستمر المسلمون بالمحافظة على لغتهم العربية الاصيلة رغم المحاولات العديدة لإخراج الدين السلامي من بوتقة الثقافة العامة للشعب النيجيري ، لذا اسفرت جهود المسلمين عن فتح اول مدرسة حكومية غير تبشيرية عام 1882 ،فضلا عن المدارس القرآنية التي وصل عددها الى (55 مدرسة)، اما عدد طلبتها حيث بلغ حوالي (1246) [24].

وفي عام 1897 وافقت الحكومة البريطانية بافتتاح مدرسة حكومية رسمية في مدينة لاغوس لتعليم ابناء المسلمين اللغة الانكليزية الى جانب لغتهم العربية ، وعين الشيخ (إدريس أنيماشهن) مسؤولا عن ادراتها، بعد مناشدات كبار المسلمين للحفاظ على ديانتهم وثقافتهم الاسلامية من الزوال عقب دخول المستعمر وسعيهم لتطبيع الشعب النيجيري على مبادئ الثقافة الانكليزية [25]،لذا انقسم بعدها غالبية العلماء المسلمين الى فئتين حيث اعتكفت الفئة الاولى عن تدريس العلوم الاجنبية، اما الفئة الثانية وهم المتعلمون بالدول الاوربية وأرباب الوظائف الحكومية في البلاد اذ اهتموا بكتابة العلوم العربية باللغة المحلية بالاعتماد على المؤلفات العربية دون التطرق لعملية طباعة ما كتبوا نظرا لاحتكار المستعمرين آلات الطباعة العربية في البلاد[26].

يبدو ان هذه المدرسة كانت بمثابة الورقة الخاسرة للمسلمين ، لاسيما بعد تدخل المستعمر الاجنبي في حياة المسلمين وبالتالي الغيت كلمة (الاسلامية) من المدارس لتحل محلها كلمة (الحكومية) وهذا دليل واضح على الانغماس الاوربي في ثقافة وديانة المجتمع النيجيري.

1-مرحلة الكتاتيب او مدارس اللوح (مكرنتى ألو)

تعني الكتاتيب في اللغة العربية جمع كاتب اما اصطلاحا تعني مكان التدريس او التعليم الذي يطلق فيه العنان لتعليم مبادئ الكتابة والقراءة ، فضلا عن ذلك تعليم الاطفال حفظ القران الكريم وكتابته، عن طريق شخص يدعى(المعلم) يحترف مهنة تعليم المبادئ الاسلامية [27]، اما المدارس القرانية فهي تعتبر اول انطلاقه للتعليم في الدول الغير ناطقة باللغة العربية ، وعقب اصرار مسلمي نيجيريا على تعلم لغة

القران الكريم ، اخذت المدارس الاسلامية بالتوسع والنمو ،مما اثرا ايجابا على تداول اللغة العربية في البلاد ،وبذلك اخذت الاهالي على عاتقها مهمة ارسال ابنائهم للمدارس القرانية بغية التعرف على الامور الدينية لاسيما الصيام والصلاة فضلا عن اتقان اللغة العربية ، ونتيجة لذلك ازدادت المدارس في المدن والقرى النيجيرية حتى اصبحت الجوامع والأكواخ الطينية مرتعا للعلم وطلبته رغم اختلافها عن المدارس الرسمية من حيث التجهيز غير ان ذلك لم يقف حاجزا امام تقدم المسيرة العلمية [28].

نظرا لما تقدم نلاحظ ان الكتاتيب في نيجيريا اخذت تحذوا بالاتجاه الصحيح لاسيما بعد انتشارها بشكل واسع في المدن والأرياف ،فضلا عن رغبة الاهالي باستمرارية تعليم ابنائهم والتواصل المستمر مع المعلمين لغرض متابعة وتشجيع ابنائهم ، كذلك تتسم مرحلة الكتاتيب بعدم التقييد من التواصل مع نفس المعلمين أو التواصل مع معلمين اخرين.

2- مرحلة التعليم ماقبل الاولي(الاساسي)

اتسمت هذه المرحلة المهمة من التعليم النيجيري بالتقدم والتطور لاسيما بعد ادراكهم لتعاليم الدين الاسلامي حتى حذوا باتجاه دراسة العلوم الاخرى بالاعتماد على كتب المواد الدراسية .

جدول رقم(1) يبين الكتب المعتمدة للمواد الدراسية في مدن نيجيريا قبل عام 1918[29]

ت	العلوم	المادة الدراسية	المؤلف
1	النحو	ملحة الاعراب والاجرومية	داود الصنهجي
2	الصرف	متن البناء	ابراهيم عبد الوهاب الزنجاني
3	التّجويد	تحفة الأطفال	سليمان الجمزوري
4	الفقه	العشماوي الاخضري	عبد الباري الرفاعي عبد الرحمن الاخضر
5	الادب	الفواكه الساقطة	ادم عبد الله الالوري
6	عام	خمسون فريضه	محمد بن ابي بكر ابن علي

رجحت كفة الشباب وكبار السن في هذه المرحلة من التعليم اذ يشترط القبول في المدارس ضرورة اجتياز اختبار حفظ القران الكريم فضلا عن ضبط التعاليم الاسلامية واتقانها ، وان امكانية استمرار طالب العلم في البقاء بهذه المرحلة التعليمية تعتمد على حرية الاختيار والاجتهاد العلمي فضلا عن اختياره لوقت الدراسة سواء كان صباحا ام مساءا وبذلك يكون التعليم النيجيري سجل تقدما ملحوظا لا يمكن اغفاله ولذلك تعتبر هذه المرحلة من المراحل التعليمية المهمة[30] .

رغم ذلك الا ان التعليم الاولي في نيجيريا اقتصر على الكتابة والحفظ للتعاليم الاسلامية دون التطرق لتعليم مبادئ الحساب ،اذ امتنع المعلمون عن تعليمه لطلبة العلم خشية انخراطهم في امور تخص علم التنجيم والفلك مما يعني تعميم الارباح المادية الناتجة من علم التنجيم على عامة الشعب ولم تعد تقتصر على فئة معينة ، غير ان الاحتلال البريطاني لنيجيريا افسح المجال لدراسة الحساب فضلا عن محاولته لاجهاض عملية انتشار اللغة العربية واستبدالها باللغة الاجنبية مما شكل ازمة رفض واسعة النطاق من قبل العلماء المسلمين[31].

كما كان النيجيريين يشيرون لجداول الضرب برموز عدة ومنها (ببد - بجو - بدح -بهي- بوبى - بزدى - بحوى -بطحى- بيك- ججت – جدبى- جههي - جوحى جزأك - جحدك - جيل – ددوي- دهك – دزحك- دطول –ديم-دهك-هول-هزهل –هطهم-هين - ححدس –حيف – حطبع- زحون –زيع) .

اتسع نطاق المدارس النيجيرية حتى امتد للعديد من المدن لاسيما (كاشنه –برنو- كنو-زاريا) مما ادى لانطلاق شعلة التعليم الجامعي من تلك المدن لتصب في بوتقة العلم جيلا جديدا يمتاز بمهارة تأليف الكتب بمختلف الجوانب الدينية والادبية مما يدل على الابداع والتقدم العلمي[32] .

3- مرحلة التخصص في العلوم

تمتاز هذه المرحلة بالاستقلالية العلمية في مجال تدريس مختلف العلوم مما اسهم في تشكيل طفرة علمية متقدمة تختص بتخريج افواج من الطلبة لممارسة مهن مختلفة تهتم بالفلك والحساب والطب والادب والفقه وغيرها من العلوم الاخرى ،فضلا عن توفير كافة متطلبات الدراسة وبصورة مجانية للطلبة وكذلك

تقديم الهدايا والمكافأت التشجيعية للمعلمين ،مما يرفد العملية التعليمية في نيجيريا ويرفع من مستوى علمائها ،لذا تبرز للوجود فئة جديدة من المؤلفين والكتاب والشعراء [33].

جدول رقم(2) يبين الكتب المعتمدة للمواد الدراسية في مدن نيجيريا قبل عام 1918[34]

ت	العلوم	المادة الدراسية	المؤلف
1	علوم التفسير	التفسير	القرطبي ، فخر الرازي
2	علوم الحديث	الصحيح	البخاري و مسلم
3	الفقه واصوله	الرسالة المقدمة المنهاج	ابي زيد القيرواني ابن رشد للبيضاوي
4	البلاغة	الجواهر المكنون عقود الجمال التّلخيص	للاخضري السيوطي للخطيب[35]
5	الفلك	المنظومة	لابي مقرع
6	الطب	الطب النبوي الترجمة في علم الطب والحكمة	
7	الحساب	ابي معشر الفلكي	

يتضح لنا من الجدول رقم(2) ان هناك تقدم ملموس في التعليم النيجيري عقب ادراج دراسة العلوم المختلفة الى جانب التعاليم الدينية لاسيما علم الفلك والحساب والذي كان مقتصرا على فئة محددة من المجتمع ،فضلا عن حرية انتقال المعلمين بين البلدان للتزود بالعلم والمعرفة.

المناهج الدراسية في المدارس القرانية [36]

1- يستقبل الطلبة من الاولاد والبنات في المرحلة السنية الرابعة فما فوق حيث يتطرق المعلم لتحفيظ السور القرآنية القصيرة فقط دون التطرق لشرحها ، لاسيما سورة الفاتحة وسورة الناس ثم يتم التدرج ببقية السور القرآنية لاحقا .

2- في البداية تقتصر عملية التدريس على القراءة فقط ،ثم ينتقل المعلم الى دمج الصور مع المكتوب ثم التدرج لكتابة الجمل او مقاطع من القران الكريم بدلا من الحروف ،حيث تسمى الحروف بالأسماء الاعجمية مثلا تسمى العين(أمباكي).

3- تنتقل مرحلة التعليم فيما بعد الى الكتابة على الالواح ويتم الاحتفاظ بالألواح حتى يتقنها الطالب من حيث الكتابة والحفظ ويطلق على الطالب تسمية (غردي).

4- مرحلة حفظ المصحف كاملاً ابتداءا من سورة البقرة حتى سورة الناس ،فضلا عن كتابة الايات القرآنية ، وهنا يدعى الطالب (الاراما) حيث يحق له فتح مدرسة خاصة وبإشراف مباشر من قبل معلميه ،لذلك تقام مراسيم الاحتفال من قبل الاهالي النيجيريين عقب اجتياز ابنائهم لهذه المرحلة المهمة .

5- مرحلة اتقان التعاليم الاسلامية فضلا عن ضبط مبادئ الشريعة الاسلامية والتعمق لغويا من خلال دراسة تحليل تفاصيل الكتب ، وبالتعاون مع احد المعلمين في اختيار كتاب محدد ومعرفة كافة تفاصيله عن طريق حلقة نقاشية تعنى بمتابعة الامر وتضم عددا من الطلبة الى جانب المعلم [37].

4-مرحلة التعليم النيجيري ما بعد عام التأسيس 1914

عقب صدور القرار البريطاني بتأسيس نيجيريا عام 1914،وتنصيب (لوجارد Lugard)حاكما لها، لجأت بريطانيا الى زرع مبادئ التنصير في البلاد من خلال توسيع نطاق المدارس البريطانية [37]، الا ان الزعماء المسلمين لم يقفوا مكتوفي الايدي بل سعوا جاهدين لافتتاح العديد من المدارس الاسلامية ، و اشار الحاكم البريطاني لوغارد عام 1914 الى مدى اهمية المدارس القرانية من خلال زيادة اعدادها لاسيما بعد أن وصل عددها الى (20 الف) مدرسة قرانية اما عدد الطلبة فبلغ حوالي (250 الف طالب) ، غير ان العملية التعليمية في المدن النيجيرية اقتصرت خلال هذه المدة التاريخية على المدارس التبشيرية فضلا عن المدارس القرانية [38].

وفي عام 1924 انطلق عنان المدارس، حيث أنشأت اولى المدارس الاسلامية وعلى الطراز الحديث في مدينة (كنو) النيجيري لغرض تدريس مفاهيم اللغة العربية فضلا عن الثقافة الاسلامية ، مما اسهم بدوره في تخريج قضاة مسلمين عقب ايفادهم للتدريب واكتساب الخبرات العلمية من لدن الجامعات العربية لاسيما كلية غردون في الخرطوم جامعة السودان، لذلك سعى النيجيريين لتأسيس المدارس والجمعيات العربية الحكومية في شتى المدن ومنها جمعية (انصار الدين عام 1923) و(الزمردة الاسلامية عام 1926) و(نور الدين 1934) ، فضلا عن مدرسة (الشريعة الاسلامية عام 1934) وكذلك المدرسة الاسلامية النظامية التي تدعى بـــ(معهد الدين) والتي افتتحت على يد (الشيخ محمد الناصر) في مدينة (كنو النيجيرية) لغرض تدريس مختلف جوانب التعاليم الاسلامية وباللغة العربية الفصحى للحفاظ عليها من الاندثار فضلا عن رفع المستوى التعليمي النيجيري، حيث ساهمت تلك المدارس بدورها في منح المعلمون قيمة ودرجة رفيعة من العلم والرقي في سبيل نشر الثقافة العربية واستمرارية تقدمها في البلاد النيجيرية [39] .

كما شكل تأسيس الكليات دورا مهما في نشر الثقافة التعليمية لاسيما (كلية يابا) ، والتي تأسست عام 1932 في بلاغوس والتي كانت تابعة لجامعة لندن البريطانية ،وهي المدرسة العالية الاولى في بلاد نيجيريا ، الا انها استقلت عن جامعة لندن عام 1962 وبذلك شرعت ابوابها لاستقبال الطلبة النيجيريين للالتحاق بركاب الجامعات [40].

كما افتتح امير (كنو) الحاج عبد الله بن بايرو مدرسة اسلامية على غرار مدارس السودان عام 1934 تقع مهمة تدريس طلبتها على عاتق ثلاثة قضاة من السودان تهتم بدراسة الامور القضائية ، في عام 1947 تغير اسم المدرسة ليصبح (مدرسة العلوم الاسلامية)حيث اضيفت اليها مواد منهجية جديدة لاسيما (مادة الرياضيات) و(مادة اللغة العربية) الى جانب دراسة القضاء، وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمدرسة كما تستقبل المدرسة الطلبة خريجي المرحلة الاعدادية من الذكور لغرض التحاقهم في سرب الجامعات اما بالنسبة للإناث حيث اقتصرت مراحل تعليمهم على الابتدائية فقط ، فضلا عن الاعتماد في تدريسهم على مادة اللغة العربية بما تتضمنه من (القراءة و الاملاء و الانشاء و المطالعة) دون التطرق للعلوم الاخرى ، وفي حال رغبت الطالبة في اتمام دراستها الاعدادية فيحق لها الالتحاق بالمدرسة الثانوية الانكليزية للبنات او مدرسة اعداد المدرسات او ما تسمى بكلية اعداد المدرسات في مدينة كنو عام 1947 حيث اضيفت اللغة الانكليزية الى جانب اللغة العربية في المناهج الدراسية، غير ان اللغة العربية وتدريس مواد الدين الاسلامي لم يحظيا بالنسبة الاعلى في التدريس اذ اقتصرت نسبتهم على (6 حصص اسبوعيا) وفي بعض الاحيان (7 حصص سنويا) لذلك تعتبر المدرسة من المدارس ذات النمط الانكليزي البحت [41].

عمل المسلمين جاهدين على تأسيس الجمعيات الاسلامية والتي تعنى بفتح المدارس الاسلامية المنافسة لنظيرتها الاجنبية ، لذلك ازدادت المدارس الاسلامية في البلاد ومن ابرز معلمي تلك المدارس الشيخ تاج الدين (محمد اللبيب الإلوري) ، والذي اخذ على عاتقه مهمة التعليم والتدريس فضلا عن تشجيعه المستمر للطلبة من خلال تلقيبهم بـــ(تاج الدين او بدر الدين او جمال الدين) وهي من اسمى وارفع الالقاب العلمية في عهد المماليك .

جدول رقم(3) يوضح ابرز المدارس الاسلامية في نيجيريا (1914-1945) [42]

ت	اسم المدرسة	المؤسس	السنة
1	مدرسة التعليم الإسلامي الاحمدية	جماعة الاحمدية	1922
2	المدارس الابتدائية	جماعة أنصار الدين	1933
3	مدرسة العلوم العربية	امراء المسلمين في مدينة كنو	1934[43]
4	المدرسة الخراشية الثانوية	الشيخ خراشي	1945

اسهم تعدد اللغات واللهجات النيجيرية جانبا ايجابيا في مساعدة المتعلمين على فهم كافة العلوم دون التقييد باللغة الام، فضلا عن سهولة التواصل والمحاكاة بين القبائل من جانب والدول الاجنبية من جانب اخر نتيجة اكتسابهم للغات المتعددة [44] ، لذا بدأت تظهر المدارس النظامية على يد بعض المثقفين المسلمين المتأثرين في انظمة التعليم الاوربي الحديث ، فضلا عن استمرارية افتتاح المدارس الاسلامية الى جانب المدارس الحكومية النظامية ، وبدعم من الحكومة البريطانية ،لغرض كسب القادة المسلمين بعد اجتياح المدارس التبشيرية للبلاد اثر توجه العديد من الطلبة النيجيريين نحو المدارس التبشيرية ، مما دفع المسلمين للغليان خشية اندثار اللغة العربية ، وهي خطوة ايجابية لفتح الطريق امام مسيرة التعليم الاسلامي ، وبذلك افتتحت الكثير من المدارس الاسلامية فضلا عن المدارس النظامية[45] .

جدول رقم (4) يوضح المدارس الاسلامية والحكومية النظامية في المدن النيجيرية [46]

ت	اسم المدرسة	اسم المدينة
1	مدرسة فتيان الاسلام	مدينة انكبا
2	مركز التعليم العربي الاسلامي	مدينة لوكوجا
3	مدرسة الايمان	مدينة افوغو
4	مدرسة نور الدين الاسلامي	
5	كلية اللغة العربية والاسلامية	مدينة انكبا

ان مهمة تدريس اللغة العربية لم تكن بالأمر اليسير لذا استعان علماء المسلمين في نيجيريا بالكفاءات الاسلامية من خارج البلاد من خلال فتح المدارس والمعاهد العربية الاسلامية في مدن (صوكوتو و كنو) خلال الاعوام (1930-1934) لتدريس العلوم العربية فضلا عن اعادة امجاد الثقافة العربية الاسلامية والنهوض بالشعر العربي [47].

استدعى التطور الحاصل في التأليف وكتابة الشعر العربي ضرورة وجود المطابع العربية لتشجيع الجمهور النيجيري على مواكبة القراءة والمتابعة دون عناء الكتابة والنسخ، فضلا عن متابعة حيثيات الشعر العربي وسهولة انتشاره بين المتعلمين ، كما يمكن لحمايته و حفظه من الانقراض النسيان ، ومن اشهر المطابع مطبعة (دار الامة لوكالة المطبوعات في مدينة كنو) وكذلك مطبعة(جامعة ابادن) ومطبعة (الثقافية الإسلامية) حيث اسهمت المطابع بدورها في تطور وتوفير المؤلفات العربية في كافة الجوانب الشعرية والنثرية [48].

واكبت مراحل التعليم مسيرتها نحو التقدم بعد اتساع عمليات التأليف والنشر، اذ لم تقتصر عملية الطباعة على المؤلفات الشعرية فقط ، بل تطرقت لتشمل كافة الجوانب العلمية في نيجيريا مستغلة التطور الحاصل في وسائل الطباعة، ومن اشهر المؤلفين الكتاب الشيخ (أحمد بابا الواعظ) حيث وصل عدد مؤلفاته ما يقارب (20 مؤلفا) وابرز مؤلفاته (الكنز المفيد) ، فضلا عن غيره من المؤلفين ومنهم الشيخ (عبد الصمد حبيب الله المختار) واشهر مؤلفاتـــــه (رسالة الداعي الى السنة الزاجر عن البدعة) [49].

مراحل المدارس النظامية الحكومية

1- المدارس الابتدائية النظامية الى جانب المدارس الإسلامية والتي تنتشر في الاحياء السكنية وحتى البيوت او في الاماكن المخصصه لها، وهي المرحلة السنية التي تبدأ من عمر ست سنوات ، تنتهج هذه المدارس الطرق التعليمية الحكومية وبذلك يحصل الطالب بموجبها على شهادة حكومية معترف لغرض اتمام مسيرته التعليمية الجامعية مستقبلا ، كما يسبق هذه المرحلة الدراسية مرحلة سنية مهمة تقع مسؤوليتها على عاتق الاسرة من حيث التنشئة الاجتماعية للطفل فضلا عن تكوين بنيته البدنية والذهنية، وما يترتب عليها من اثار تزرع في نفسية المتعلم ، وتؤثر في توعيته وتدريبه لاكتساب المهارات المتعددة.

2- المدارس العربية والإسلامية الحكومية الثانوية ،تنتشر في شمال نيجيريا ، اما المدارس الثانوية الاهلية فيكثر وجودها في جنوب نيجيريا نظرا لعدم توفير الدعم الحكومي فضلا عن تضائل مستلزمات الدراسة مما يجدر الاهتمام والعناية من قبل الاهالي [50].

الا ان مغريات المدارس الاجنبية في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وايرلندا وكندا والمانيا واستراليا، جذبت العديد من الطلبة النيجيريين للدراسة ونقل التجربة التعليمية الى بلادهم ، وهذا امر طبيعي نظرا للعلاقات الثقافية والتاريخية الرابطة بين نيجيريا وبريطانيا ، ففي عام 1933 بلغ عدد الطلبة الدارسين في جامعة كامبرج البريطانية مايقارب (19) طالبا اما في عام 1945 ازداد عدد الطلبة ليصل الى (160) طالبا واستمر عددهم بالارتفاع خلال السنوات اللاحقة حتى بلغ في الخمسينات الى (2500) طالبا ، علما ان غالبيتهم من المناطق الجنوبية لنيجيريا نتيجة التأثر بالبعثات التبشيرية فيما لم تحظى المناطق الشمالية بالمستويات العلمية اللازمة ، وعلى الرغم مما تقدم الا ان تعليم النيجيريين في دول الخارج اثرا سلبا على بلادهم حيث سبب هجرة الكثير من الكفاءات العلمية الذين استقروا في بريطانيا عقب اكمال دراستهم[51] .

وفقا لما تقدم يتضح لنا ان انكباب اهالي نيجيريا على التعليم منذ نهاية الحرب العالمية الاولى وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية اقتصر بشكل اساسي على المبادئ والتعاليم الاسلامية لاسيما قراءة وحفظ القران الكريم فضلا عن التجويد والتفسير وغيرها ،وبذلك وضعوا صرحا تعليميا اسلاميا مكينا منذ دخول الاسلام وحتى حصولهم على الاستقلال عام 1960 حيث ان العلوم الاسلامية تعتبر المنطلق الذي تفجرت منه ينابيع العلم والمعرفة لدى النيجيريين ، كما ان الهدف الديني يسعى للحفاظ على اللغة العربية وديمومة استمرارها دون اندثارها، نتيجة تعرض البلاد لموجات الاحتلال الاجنبي ورغبتهم في نشر النصرانية وزرع مبادئ الوثنية فضلا عن اهدافهم الاستعمارية بقلع جذور اللغة العربية من خلال تأسيس المدارس التبشيرية، لذا استمرت المدارس الاسلامية الى جانب المدارس التبشيرية فضلا عن الاعداد القليلة من المدارس الرسمية الحكومية والتي اخذت بالتوسع والتنوع عقب حصول نيجيريا على استقلالها عام 1960.

المقترحات

1- توفير الاماكن الصالحة للتدريس مع مراعاة الظروف الاقتصادية والسياسية لنيجيريا فضلا عن توفير الامكانيات المادية لمؤسسات التعليم.
2- الحفاظ على استمرارية فتح المدارس العربية لتوطيد المبني الدراسي القيم للغة العربية ، حتى في المراحل الجامعية دون الانفراد باللغات الاجنبية ، وذلك بتقديم المساعدة النفقية والمادية من قبل الحكومة أو الأفراد لطباعة ونشر الكتب الملائمة ،فضلا عن توزيعها بين الأساتذة والطلبة ، علما ان الجامعات النيجيرية اسهمت بتخريج الدفعات المثقفة والخبيرة في تأليف الكتب المنهجية لهذه المراحل ، لتدريب الجيل اللاحق وفقا لمتطلبات التعليم المتطور فى نيجيريا.
3- تأسيس المراكز الخاصة بالتدريب والتعليم من قبل الأغنياء النيجيريين ، فضلا عن تشغيل العديد من الايادي العاملة في القطاع الخاص وبالتالي توفر صنعة للمجتمع ومصدرا للعلم والمعرفة لطلاب المراحل الإبتدائية والثانوية حتى يسهل لهم الالتحاق بالكليات والجامعات بنجاح وفقا للمنهج المعاصر في الجامعات .
4- العمل على تحفيز الطلبة وحثهم على التزود بالعلم والمعرفة ، عن طريق توزيع الهدايا التشجيعية فضلا عن الدروع والجوائز والتي تبث روح التفاؤل وحب العلم في نفوس الطلبة.
5- فسح المجال امام جميع النيجيريين لانتهاز فرصة التعليم بغض النظر عن جنسهم او ديانتهم او عرقهم او حتى مستواهم الاجتماعي.
6- اعداد وتهيئة المعلمون من خلال تزويدهم بالإمكانيات المادية، فضلا عن تدريبهم على استخدام مختلف اساليب التكنولوجية الحديثة لمواكبة عصر التطور في التعليم ، مما يخلق تكيف مع كافة التغييرات الطارئة على العملية التعليمية وبالتالي يساعدهم على الاهتمام بشخصياتهم والعمل على تنمية قدراتهم التعليمية.
7- الاهتمام بشخصية الاطفال وتنمية قدراتهم العقلية والبدنية فضلا عن عدم التعامل معهم على انهم آلات وإثقالهم بالواجبات المدرسية بل تخفيف حدة الدروس التعليمية والاقتصار على المواد العلمية المهمة لتعزيز كافة جوانب المعرفة .

الخاتمة

ان مستقبل إعداد المعلم والمتعلم تعد من المسؤوليات الكبرى التي تقع على عاتق الدولة النيجيرية ،خصوصا التدريس في التعليم العام وليس الاهلي ، فضلا عن إعداد الكوادر المتخصصة ذات المستويات العليا من أجل النهوض بالمجال التربوي برمته ، واثر اعتناق غالبية الشعب النيجيري للدين الاسلامي في بدايات دخوله وانتشاره في البلاد ، اتجهت الجماهير المسلمة نحو التعلم والالتزام بالمبادئ الاسلامية لاسيما قراءة وحفظ القران الكريم من خلال تأسيس الدور الاسلامية او ماتسمى ب(الخلاوي او الكتاتيب) للقيام بمهمة التدريس والتعليم بشتى الطرق المتوافرة انذاك.

ان العديد من التغييرات الجذرية التي طرأت على الفكر التربوي النيجيري لاسيما عقب دخول المحتل الاوربي ،ساهمت بشكل كبير في تغيير مسار التعليم نحو الحداثة والتطوير بدلا من الاقتصار على الاماكن التعليمية البدائية ،يتضح ذلك من خلال انتشار المدارس التبشيرية او التنصيرية ذات الامكانيات المتقدمة والتي تدفع المتعلم النيجيري نحو الالتحاق بركابها ، مما اثر سلبا في تراجع دور المدارس الاسلامية خشية اندثار اللغة العربية ، الا ان المناشدات الحادة من قبل المثقفين وكبار المسلمين اسفرت عن فتح وتهيئة المدارس الاسلامية الى جانب المدارس التبشيرية لغرض خدمة العلم والتعليم بشكل عام.

الاستنتاجات

1- دخول الدين الاسلامي في رحاب المجتمع النيجيري اسهم بشكل فعال في نشر العلم والتعليم بين صفوف المجتمع النيجيري.
2- انتشار المدارس الاسلامية رغم بساطة امكانياتها المادية والعلمية ،غير انها لعبت دورا مهما في توسيع نطاق التعليم .
3- اقتصرت عملية التعليم النيجيري في بداياته على الاعداد الضئيلة من المعلمين ، وكان يسمى المعلم بـــ(الشيخ) حيث يمارس مهامه في التدريس في غرفة الصف التي تسمى بـــ(الخلاوي) .
4- واجهت المدارس الاسلامية العديد من المشاكل عقب توافد الغزوات الاجنبية على البلاد ،والتي تهدف بدورها الى قلع جذور التعاليم الاسلامية فضلا عن زرع مبادئ النصرانية الاجنبية بدلا منها ، وكذلك الاسهام في تقليل تداول اللغة العربية والاعتماد على الثقافة الاوربية.
5- استمر اصرار المسلمين النيجيريين على التمسك بالتعاليم الاسلامية وحمايتها من التدخلات الغربية ، وبالتالي انتشرت المدارس الاسلامية ، يمكن ملاحظة ذلك من خلال تعدد اساليب التعليم بالإضافة الى تدريس مختلف الجوانب العلمية لاسيما الفلك والطب والحساب الى جانب العلوم الاسلامية.
6- كثرة الاختلاط والتناغم الفكري بين نيجيريا والدول الاخرى العربية والأجنبية من خلال تعزيز دور الايفادات العلمية ، مما ادى الى خلق تبادل علمي وفر بدوره الفرص لاكتساب المعلومات ،فضلا عن الاعتماد على المعلمين من الدول العربية في تدريس وتعليم الطلبة النيجيريين.
7- وفقا لما تقدم ازداد فتح المدارس النظامية الحكومية(الابتدائية والثانوية) والتي تعنى بتخريج دفعات من الطلبة للالتحاق بالتعليم الجامعي سواء داخل نيجيريا او خارجها ، مما يعزز العملية التعليمية فضلا عن فتح باب التقدم والازدهار في الجانب العلمي ونثر بذور الثقافة العامة في نيجيريا.
8- اسهم التعليم الغربي(الدول الاجنبية) في تنمية افكار الطلبة النيجيريين ، وبذلك تمكنوا من مهاجمة الاستعمار ، أي مجابهة العدو بنفس سلاحهم ، حتى اطلق على الطلبة النيجيريين بـــ(الصفوة الجديدة) التي واجهت النظام الاستعماري للبلاد بكل شراسة.

الهوامش

1- بشير الشايب، مستقبل الدول الفدرالية في افريقيا في ظل صراع الاقليات نيجيريا نموذجا ،رسالة ماجستير ،جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ،الجزائر ، 2010، ص ص 64-65.
2- المصدر نفسه،ص64-66.

3- عمار حميد ياسين ، مشكلات الوحدة الوطنية في نيجيريا،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، 2002 ، ص ص ٧-8.
4- عبد السلام ابراهيم بغدادي،الجماعات العربية في افريقيا (دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربية في افريقيا – جنوب الصحراء)، ط١ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٥ ، ص ٣٢٣.
5- National Commission for Mass Literacy, Adult and Non-Formal Education, The Development and State of the Art of Adult Learning and Education ,2008.
6- أحمد وهبان،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية،2001،ص 99.
7- عبد الباسط محمد دياب ،النظام التعليمي فى جمهورية نيجيريا الاتحادية بين آثار الماضي وتحديات المستقبل (دراسة حالة مقارنة)، المجلة التربوية،كلية التربية ،جامعة صوهاج،العدد 42،تشرين الاول 2015، ص 818.
8- Ryan Hauck, CAUSES OF CONFLICTANALYZING NIGERIA'S PASTWITH HOPE for THE FUTURE Social Studies Department Chair, Marysville - Pilchuck High School, 2008,p21.
9- محمود متولي، أفريقيا والسيطرة الغربية، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة ، 1981، ص ص 27-29 .
10- احمد محمد الطوير ، تاريخ حركات التحرر في العالم ، طرابلس، دار الجماهيرية ، 2002، ص ص 244-246.
11- سليم بو عراب ،الاستعمار البريطاني في نيجيريا 1861-1960(دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا)،دراسات افريقية ،جامعة الجزائر،د.ت،ص7.
12- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط1 طرابلس ، منشورات الجامعة المفتوحة، 1991، ص 34.
13- رياض زاهر ، استعمار افريقيا ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة، 1965، ص ص 191-194.
14- فتحي محمد أبو عيانة ، الجغرافية الإقليمية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1986، ص ص 470-473.
15- اللورد فريدريك لوجاردlugar.f : تلقى تعليمه في انكلترا ، ثم التحق بالكلية العسكرية الملكية وهو يعود بالاصل لابوين تبشيريين ، ، عين مندوبا ساميا لنيجيريا وذلك لتعزيز الوجود البريطاني في نيجيريا، غير أن البريطانيين واجهوا العديد من الثوارت مع القبائل النيجيرية لكنها تمكنت من فرض سيطرتها على المنطقة،، بالتالي أخذت الشركات التجارية الانكليزية تضاعف نشاطها في المنطقة .للمزيد من المعلومات. ينظر: أحمد إبراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض، 1981، .ص141.
16- أحمد طاهر، أفريقيا فصول من الماضي و الحاضر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1975، ص ص 177-181.
17- احمد سعيد غلادنثي ، حركة اللغة العربية وادابها في نيجيريا، ط2، مكتبة افريقيا، 1993 ، ص ص 17-20.
18- عبدالله بن بايرو: احد الامراء النيجيريين ، ولد في 1930/7/25 في مدينة كانو، وهو شخصية إسلامية مرموقة في الشمال النيجيري ذات الاغلبية المسلمة ، قدم العديد من الخدمات للمجتمع النيجيري وابرزها دعمه وتشجيعه لافتتاح المدارس والاستمرار بديمومة الدين الاسلامي في

البلاد عن طريق قراءة وحفظ القران الكريم والتعاليم الاسلامية، توفي عن عمر ناهز الـ(83) . للمزيد من المعلومات ينظر : الموقع الالكتروني لرويترز

https://www.reuters.com/article/oegwd-nigeria

19- عثمان بريماباري ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط1 ، دار الأمين ، مصر ، 2000 ، ص ص 87-91.
20- رابع يحي حسن ، مشكلات تعليم وتعلم العربية في المدارس الثانوية الحكومة بولاية جغاوا في نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للغة ، 2003 ، ص.
21- عيسى عبد الرحيم الاول، اللغة العربية ومستقبل طلابها فى نيجيريا ، اعادة النظر فى قضية الثقافة الانجليزية فى منهج المدارس العربية الحديثة، مجلة نتال، جمعية اللغة العربية وآدبها في نيجيريا، المجلد 6، 2009، ص ص 23-24.
22- المصدر نفسه، ص24.
23- آدم عبد الله الإلوري ، الإسلام في نيجيريا ، ط2، -1978، ص148.
24- سليمان محمد جامع ، التعليم الإسلامي من الناحية التاريخية ، المجلة الاكاديمية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والاسلامية في نيجيريا ، العدد 1 ، الجزء 5 ، 2000، ص 45.
25- عبد الحفيظ أحمد ، دور العلماء والدعوة الاسلامية في نيجيريا ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، 1403هـ ، ص 153 .
26- علي محمد جامع ، اللغة العربية ودور علماء نيجيريا فى الدعوة والتأليف ، اضواء المركز على الثقافة العربية والإسلامية ، 2009 ، ص ص 5- 53.
27- جميل موسى النجار، التعليم في العهد العثماني الأخير 1869 – 1918، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 2002، ص 110.
28- عبد الحفيظ احمد ، المصدر السابق ، ص 132.
29- مرتضى بوصيري ، التعليم العربي واماكنه قبل المدارس النظامية في نيجيريا عامة وغربها خاصة ، بحث منشور في مجلة اكاديمية سنوية لمعلمي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا ، الجزء 6، العدد 2، 2002 ، ص130 .
30- المصدر نفسه، ص ص 128-129.
31- ادم عبدالله الالوري ، موجز تاريخ نيجيريا ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، 1965 ، ص ص 93-95.
32- المصدر نفسه،ص ص 93-95.
33- مرتضى بوصيري ، المصدر السابق ، ص ص 128-129 .
34- حمزة عبد الرحيم ، التعليم العربي في نيجيريا مشكلات واقتراحات ، بحث مقدم في المؤتمر السنوي الاول لرابطة خريجي الجامعات السعودية في نيجيريا ، -1994 ، ص ص 6- 7.
35- مرتضى بوصيري ، المصدر السابق ، ص ص 127-128.
36- الطاهر محمد داوود ، خريجو المدارس القرانية في شمالي نيجيريا و التحديات التي تجابهم ، بحوث المؤتمر العالمي العاشر ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، المحور الثاني ، القاهرة ، 1427 ، ص ص ٤٦٧ – 468 .
37- عبد الرزاق مطلك الفهد ، حركة التحرر الوطنية الافريقية (من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال) ، مطبعة الجامعة، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ص 314-315.
38- ادم عبدالله الالوري ، المصدر السابق، ص ص 93-95.
39- عبد الحفيظ احمد ، المصدر السابق ، ص ص 151 - 153.
40- لطيف أونيريتي إبراهيم و حسنة فنميلايو أبوبكر ، واقع اقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا ، مجلة التعلم العربي ، العدد 1 ، تشرين الاول 2018، ص ص 100- 101.

41- محمد الرابع اول سعاد ، المرأة والتعليم الاسلامي العربي في افريقيا (نيجيريا انموذجا) ،مجلة قراءات ، العدد 12 ، نيسان 2012 ، ص ص 65-70.
42- آدم عبد الله الإلوري ، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، ط2، 1978- ، ص 70.
43- ادم بن عبد الله الالوري ، موجز تاريخ نيجيريا ، المصدر السابق، ص ص93-95.
44- علي عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع ،ط4، شركة مكتبات عكاظ ، جدة ، د.ت ص 57.
45- شيخ عثمان احمد ، دور المعاهد العليا في نشر الثقافة العربية كلية الاداب والعلوم والدراسات التمهيدية ولاية كنو انموذجا، مجلة دراسات عربية، العدد 9 ،جامعة كنو ،نيجيريا ، اكتوبر 2014، ص ص 42 -49.
46- ثالث ابو بكر عبد الله ، النثر الاسلامي وتطوره في ولاية كوغي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، باكستان ، العدد 19 ، 2012 ، ص ص 65-66.
47- رحمة احمد الحاج عثمان و محمد عبد الله ، الخصائص العامة للشعر العربي في ولايتي هوسا ويوربا ، مجلة التجديد ، المجلد 19 ، العدد 37، الجامعة الاسلامية العالمية ، ماليزيا ، ص ص 117-120.
48- المصدر نفسه ، ص 121 .
49- المصدر نفسه ، ص ص 120-142.
50- الطاهر محمد داوود ، المدارس القرانية في نيجيريا نشأتها ونظامها وافاق المستقبل ، بحث منشور في المؤتمر العالمي للقران الكريم ودوره في بناء الحضارة الاسلامية (بمناسبة مرور 14 قرنا على نزوله) ، المركز الاسلامي الافريقي ، جامعة افريقيا العالمية، 15-17 ديسمبر 2011 ، ص ص 45- 62.
51- هاشم نعمة فياض ، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية-الاقتصادية ، المركز العربي للدراسات ودراسة السياسات ، ط1 ، بيروت ، 2016، ص ص 187- 189.

المصادر والمراجع :

اولا: الكتب العربية والدوريات

1- أحمد إبراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض، 1981.
2- احمد سعيد غلادنثي ، حركة اللغة العربية وادابها في نيجيريا، ط2، مكتبة افريقيا، 1993.
3- أحمد طاهر ، أفريقيا فصول من الماضي و الحاضر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1975.
4- أحمد وهبان،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية،2001.
5- احمد محمد الطوير ، تاريخ حركات التحرر في العالم ، طرابلس، دار الجماهيرية ، 2002.
6- ادم عبد الله الالوري ، موجز تاريخ نيجيريا ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، 1965.
7- ادم عبد الله الإلوري ، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، ط2، 1978- .
8- الطاهر محمد داوود ، خريجو المدارس القرانية في شمالي نيجيريا و التحديات التي تجابهم ، بحوث المؤتمر العالمي العاشر ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، المحور الثاني ، القاهرة ، 1427.
9- الطاهر محمد داوود ، المدارس القرانية في نيجيريا نشأتها ونظامها وافاق المستقبل ، بحث منشور في المؤتمر العالمي للقران الكريم ودوره في بناء الحضارة الاسلامية (بمناسبة مرور 14 قرنا على نزوله) ، المركز الاسلامي الافريقي ، جامعة افريقيا العالمية، 15-17 كانون الأول 2011.
10- بشير الشايب، مستقبل الدول الفدرالية في افريقيا في ظل صراع الاقليات نيجيريا نموذجا ،رسالة ماجستير ،جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ،الجزائر ، 2010.

11- ثالث ابو بكر عبد الله ، النثر الاسلامي وتطوره في ولاية كوغي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، باكستان ، العدد 19 ، 2012.
12- جميل موسى النجار، التعليم في العهد العثماني الأخير 1869 – 1918، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 2002.
13- حمزة عبد الرحيم ، التعليم العربي في نيجيريا مشكلات واقتراحات ، بحث مقدم في المؤتمر السنوي الاول لرابطة خريجي الجامعات السعودية في نيجيريا ، 1994- .
14- رحمة احمد الحاج عثمان و محمد عبد الله ، الخصائص العامة للشعر العربي في ولايتي هوسا ويوربا ، مجلة التجديد ، المجلد 19 ، العدد 37، الجامعة الاسلامية العالمية ، ماليزيا، د.ت.
15- رياض زاهر ، استعمار افريقيا ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة، 1965.
16- سليم ابو عراب ،الاستعمار البريطاني في نيجيريا 1861-1960(دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا)،دراسات افريقية ،جامعة الجزائر،د.ت.
17- سليمان محمد جامع ، التعليم الإسلامي من الناحية التاريخية ، المجلة الاكاديمية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والاسلامية في نيجيريا ، العدد 1 ، الجزء 5 ، 2000.
18- شيخ عثمان احمد ، دور المعاهد العليا في نشر الثقافة العربية كلية الاداب والعلوم والدراسات التمهيدية ولاية كنو انموذجا، مجلة دراسات عربية، العدد 9 ،جامعة كنو ،نيجيريا ، اكتوبر 2014.
19- عبد الباسط محمد دياب ،النظام التعليمي فى جمهورية نيجيريا الاتحادية بين آثار الماضي وتحديات المستقبل (دراسة حالة مقارنة)، المجلة التربوية،كلية التربية ،جامعة صوهاج،العدد 42،تشرين الاول 2015.
20- عبد الحفيظ أحمد ، دور العلماء والدعوة الاسلامية في نيجيريا ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، 1403هـ.
21- عبد الرزاق مطلك الفهد ، حركة التحرر الوطنية الافريقية (من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال) ، مطبعة الجامعة، بغداد ، ١٩٨٥.
22- عبد السلام ابراهيم بغدادي،الجماعات العربية في افريقيا (دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربية في افريقيا – جنوب الصحراء)، ط١ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٥.
23- عثمان بريماباري ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط1 ، دار الأمين ، مصر ، 2000.
24- علي عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع ،ط4، شركة مكتبات عكاظ ، جدة ، د.ت.
25- علي محمد جامع ، اللغة العربية ودور علماء نيجيريا فى الدعوة والتأليف ، اضواء المركز على الثقافة العربية والإسلامية ، 2009.
26- عمار حميد ياسين ، مشكلات الوحدة الوطنية في نيجيريا،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، 2002 .
27- عيسى عبد الرحيم الاول، اللغة العربية ومستقبل طلابها فى نيجيريا ، اعادة النظر فى قضية الثقافة الانجليزية فى منهج المدارس العربية الحديثة، مجلة نتال، جمعية اللغة العربية وآدبها في نيجيريا، المجلد 6، 2009.
28- فتحي محمد أبو عيانة ، الجغرافية الإقليمية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1986.
29- لطيف أونيريتي إبراهيم و حسنة فنميلايو أبوبكر ، واقع اقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا ، مجلة التعلم العربي ، العدد 1 ، تشرين الاول 2018.
30- محمد الرابع اول سعاد ، المرأة والتعليم الاسلامي العربي في افريقيا (نيجيريا انموذجا) ،مجلة قراءات ، العدد 12 ، نيسان 2012.
31- محمود متولي، أفريقيا والسيطرة الغربية، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة ، 1981.

32- مرتضى بوصيري ، التعليم العربي واماكنه قبل المدارس النظامية في نيجيريا عامة وغربها خاصة ، بحث منشور في مجلة اكاديمية سنوية لمعلمي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا ، الجزء 6، العدد 2، 2002.
33- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط1 طرابلس ، منشورات الجامعة المفتوحة، 1991.
34- هاشم نعمة فياض ، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية-الاقتصادية ، المركز العربي للدراسات ودراسة السياسات ، ط1 ، بيروت ، 2016.

ثانيا: الكتب الاجنبية

National Commission for Mass Literacy, Adult and Non-Formal Education, The Development and State of the Art of Adult Learning and Education ,2008.

Ryan Hauck, CAUSES OF CONFLICTANALYZING NIGERIA'S PASTWITH HOPE
for THE FUTURE Social Studies Department Chair, Marysville -Pilchuck High School, 2008.